



بسم الله الرحمن الرحيم

محاضرة علمية بعنوان :

الأمانة

إعداد وتقديم : أ. نور هرشو

إشراف د. هانيبال يوسف حرب

قدمت هذه المحاضرة على التليغرام على : الأكاديمية الأمريكية FG-Group

- تعريف :

- الأمانة في اللغة : هي مصدر أَمْنٌ وأَمِنَ ، وجمعها أمانات ، وتُرادف الأمانة في اللغة عدة مصطلحات منها : النزاهة والصدق والإخلاص ، والثبات على العهد ، والوفاء بالحقوق ، وعكس الأمانة الخيانة ، وخيانة الأمانة تعني : تصرف الشخص فيما أوْتَمَنَ عليه مما ليس له من الأموال وغيرها ، والأمانة كذلك تشمل ما فُرضَ على المسلم من فرائض وعبادات ، وما طُلبَ منه من تكاليف ، والالتزام بالانتهاء عما نُهيَ عنه ، وتَرَكَ عِنْدَ فلان أمانةً : أي تركَ وَدِيعَةً لديه ، وشخصٌ معروفٌ بِالْأمانةِ : أي أنه معروفٌ بِالاستِقَامَةِ والصِدْقِ .

- الأمانة في الاصطلاح تعني : حِفْظُ الحقوقِ التي عنده للناس وأداؤها لأصحابها في وقت طلبهم لها تامةً غير ناقصة ، وقيل إنَّ المراد بالأمانة اصطلاحاً أنَّها : التَّعَفُّفُ عن كلِّ ما يمكن للإنسان أن يتصرَّفَ فيه من الأموال والأشياء النفيسة وغير ذلك مما ليس في ملكه ، وما يُحفظُ عنده لثقة الناس به مع القدرة على التصرُّفِ فيه دون أن يطلع عليه أحد ، وردُّ جميع ما يُستودع لديه إلى مودعه حال طلبه تامةً غير ناقص .

يشار إلى الأمانة على أنَّها قيمة عليا من القيم الإنسانيَّة ، وخلقٌ رفيع من الأخلاق الكريمة التي يتحلَّى بها نَفَرٌ من النَّاسِ في حياتنا ، وغالبًا ما يشار إلى الإنسان الأمين بالبنان ، وخاصةً في وقت الفتن ،

وكثرة الخيانة وفقدان الثقة بين الناس ، ولا شك في أن الأمانة تشتمل على كثير من السلوكيات والفضائل في حياة الإنسان .

- مظاهر الأمانة :

الأمانة هي حفظ ممتلكات الناس إلى حين استردادها ، وهذا المعنى المشتهر للأمانة عند الناس ، وهو أن يأتى أحد الناس رجلاً معيناً أو امرأة معينة على ممتلكات شخصية ، حيث يحافظ المؤمن عليها حتى يستردّها المؤمن .

الأمانة في تبليغ الرسالة ، ومثال على هذا النوع من الأمانة ما يقوم به الأنبياء والمرسلون من مهمة تبليغ رسالة الله ودعوة التوحيد إلى الناس ، فالرسول مستأمن على تبليغ تلك الرسالة على أكمل وجه ومن دون تقصير في ذلك؛ من كتم علم أو شريعة ، وحاشا للرسول من أن يقصروا في ذلك ، فقد كانوا مثلاً في الأمانة والتبليغ .

الأمانة في وضع الرجل المناسب في المكان المناسب ، وفق معايير المفاضلة على أسس صحيحة ، مثل : الاتقان في العمل ، والقوة فيه ، إلى جانب التقوى والصلاح ، ومثال على ذلك أن يكون الحاكم والمسؤول أميناً في تعيينه للناس في المناصب ، بناءً على أحقية كل إنسان بذلك ، وبعيداً عن الهوى والإجحاف بحق أي واحد منهم ، وفي سورة القصص قصة بنتي شعيب عليه السلام وما حصل لهما مع سيدنا موسى عليه السلام حينما سقى لهما ، إذ رجعا إلى أبيهم لينصحوه باستئجار سيدنا موسى بقولهم (إن خير من استأجرت القوي الأمين) .

وإن غياب أسس العدالة في الاختيار تؤدي بلا شك إلى الظلم ، والظلم يؤدي إلى غضب الله ، وإن من علامات الساعة تضييع الأمانة ، وهي أن يوسد الأمر إلى غير أهله .

الأمانة في الحكم بين الناس ، فالقاضي بلا شك يجب أن يكون أميناً في حكمه بين الناس وأن يحكم بالعدل ، باعتماد شريعة الله سبحانه ودستوره الذي يحقق العدالة بين الناس ، والقاضي العادل المصيب في حكمه هو قاض أمين بلا شك .

الأمانة في الإسلام وصف الله تعالى عباده المؤمنين بعدة صفات ، ومنها حفظ الأمانة وعدم خيانتها لقوله تعالى : (وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (8) المؤمنون ، فالأمانة خلق حسن وجليل يحبه

الله عز وجل ويثيب عليه ، ويتضمن مفهوم الأمانة في الإسلام العديد من الجوانب المختلفة كحفظ أموال الناس ، وحفظ النفس ، والدين ، والعرض .

مفهوم الأمانة في الإسلام المعنى العام للأمانة هو : ما نهى الشرع عن فعله من نواهي ، وما أمر بفعله من أوامر ، وقبول تلك الأوامر والنواهي بشروطها كما وضحتها الشريعة ، فإذا التزم المسلم بذلك فقد أتيب ، وإذا خالف فسيعاقب .

- المعنى الخاص للأمانة هو : حفظ الأمر أو الشيء وعدم تضييعه أو خيانتة ، وهي كلّ ما يجب على الإنسان حفظه كحقوق الآخرين ، ولهذا المعنى العديد من الصور وأهمها :

حفظ أسرار وأخبار الناس و إسناد المسؤوليات إلى أصحابها ، فالحاكم المسؤول يجب أن يعدل ويقيم حدود الله في رعيته ، وأن يضع الشخص المناسب في المكان المناسب لإقامة دين الله وأوامره ، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : **(إذا أُسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة)** صحيح البخاري .

أداء العبادات التي فرضها الله تعالى كالصلاة ، والصوم ، والزكاة على أتم وجه و شهادة الحق في المواقف التي يراها الإنسان دون كذب أو تزوير .

دليل على حسن إيمان المرء ، ومخافته من الله تعالى و حفظ المجتمع من الفساد ، فمتى ضاعت الأمانة ضاعت أخلاق البشر ، وانتشر الفساد والمصالح في المجتمع .

تحقيق التكافل الاجتماعي ، حيث تؤدي تادية الأمانة إلى نشر المحبة والطمأنينة بين الأفراد و نشر الفضيلة والأخلاق الحميدة ، وتربية الأجيال على أداء الأمانات ، وتادية الحق لأهله .

خيانة الأمانة تعتبر خيانة الأمانة من علامات النفاق ، فعن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : **(أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ، ومن كانت فيه خصلةٌ منهن كانت فيه خصلةٌ**

من النفاق حتى يدعها : إذا أوثمنَ خانَ ، وإذا حدثَ كذبَ ، وإذا عاهدَ غدرَ ، وإذا خاصمَ فجرَ) صحيح البخاري ، فخيانة الأمانة كبيرة من الكبائر ، وذنوب من الذنوب العظيمة ، لكن باب التوبة مفتوح ، إذ

يستطيع الشخص أن يتوب ويرجع الأمانة التي خانها إلى أهله ، فمن لا إيمان له لا أمانة له ، فقد كان الرسول عليه الصلاة والسلام والآل أمن الناس ؛ لذا حثنا على حفظ أمانات الناس بشتى أنواعها ،

وعدم خيانتها مهما كانت الظروف والأسباب .

- أهمية الأمانة :

للأمانة أهمية كبيرة في الدين الإسلامي ، لما لها من علاقة وثيقة بجميع الفرائض والأحكام والأخلاق والآداب التي جاء بها الإسلام ، كما أنها تُشير إلى تحلي المسلم بأهم خُلقٍ يحتاج إليه البشر جميعاً في المعاملات الماليّة ، والشخصيّة فيما بينهم ، مما يزيد الثقة بين الناس ، ويدعو للأمان والألفة والتماسك بين أفراد المجتمع ككل ، وقد ظهر ذلك من خلال تعريف الأمانة سالف الذكر ، ويمكن إبراز أهمية الأمانة كخُلقٍ إسلامي من خلال النقاط الآتية :

الأمانة دليلٌ على صدق إيمان المسلم وحُسن إسلامه : فالأمانة تدلُّ على التزام المسلم العملي بما أمره به الله سبحانه وتعالى من الأحكام ، وأنه يعتقد صلاحية ما جاء به الله ليكون شريعةً ينتهجها في حياته، ولو كان ذلك سبباً في أن يدع ملذاته وشهواته .

الأمانة تدعو لحفظ الدين ، وأداء حقوق الله عز وجل : فالأمانة كما أُشير في معناها الاصطلاحي تعني الالتزام بما أمر الله به وافترضه على المسلم من تكاليف وفرائض وواجبات ، لذلك فإن الالتزام بالأمانة يعني الالتزام بكل ما أمر الله به ، وفرضه على عباده .

الأمانة دليلٌ على حُسن الخلق وتمام الأخلاق الحميدة عند الذي يتحلى بها : فالمسلم إن تحلّى بالأمانة لا بدّ أن يتحلّى بباقي الأخلاق ، فالصدق جزءٌ من الأمانة ، وحفظ العهود والمواثيق من الأمانة ، وصون أعراض الناس من الأمانة ، إلى غير ذلك من الأخلاق والفضائل ، وقد قال النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - في ذلك : **(إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ)** .

الذي يتحلّى بالأمانة يصل إلى حب الله - سبحانه وتعالى - وحب الناس واحترامهم : فإن الذي يتحلّى بالأمانة يُحبه الله ، وخير دليلٍ وشاهدٍ على ذلك النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - الذي كان يحبه أهله وعشيرته حتى قبل أن يُبعث بالرسالة لأمانته وصدقه .

الأمانة صفةٌ من الصفات المهمة التي تؤدي إلى حفظ حقوق الناس وتأديتها وقت حاجتهم لها : فالأمانة بمفهومها العام تعني تأدية الحقوق لمن استأمنك عليها وقت حاجته لها تامةً غير ناقصة ، وهي صفةٌ مهمةٌ في التعامل بين الناس ، إذ تؤدي لأن تسود الثقة والألفة فيما بينهم .

الأمانة تؤدي إلى حفظ الأعراض والأموال : فالذي يتحلّى بالأمانة يُدرك أنّ من الأمانة أن يحفظ أعراض الناس فلا يكشفها ولا يفضحها ، فضلاً عن أن ينتهكها ، أو يرتع فيها الأمانة تؤدي بصحابها

إلى الفوز بالأجر والثواب من الله سبحانه وتعالى ، وذلك لعظمتها عند الله ، وثقلها على المسلم الذي تحمّل وجود الملذات ، ثم امتنع عنها محبةً في الله ورغبةً فيما عنده .

الأمانة طريقٌ لحفظ العلوم والمعارف : فإن الأمين يُدرك أنّ من الأمانة إيصال ما تعلّمه من العلوم والمعارف إلى طلاب العلم دون تحريفٍ أو تزيفٍ ، مما يؤدي إلى حفظ العلوم وبقائها .

الأمانة من العوامل نشر الأمن في المجتمع : حيث بالأمانة تنتشر الثقة بين الناس ويحسنُ التعامل ، وتظهر الأخلاق الحميدة ، ويأمن الناس على أموالهم وممتلكاتهم وأعراضهم .

الأمانة تؤدي إلى تصالح الفرد مع نفسه ورضاه عنها : فالأمين يعي جيداً قيمة الأمانة وأثرها على نفسه ومجتمعه مما يجعله يرضى عن نفسه ويحب أعماله ، وبالتالي ينعكس ذلك على رضا المجتمع عنه .

الأمانة صفةٌ إن وُجدت في المسلم ستنتفي معها جميع الصفات السيئة عنه : وأهم الصفات التي تنتفي بوجود الأمانة الخيانة ، والغدر ، والكذب ، والنفاق ، والفحش بالقول أو العمل ، وغير ذلك من الصفات السيئة ، حيث إنّ الأمانة تدعو للتخلي بالأخلاق الحميدة ونبذ السيئ من القول والعمل .

الأمانة تؤدي إلى خيرية المجتمع إن أصبحت صفةً يتحلى بها أبنائه : فإن شيوع الأمانة في مجتمعٍ من المجتمعات يجعل ذلك المجتمع يصبح مجتمعاً مثالياً بعيداً عن المشاكل والعراقيل التي تؤدي إلى تعطيل عجلة التطور الحضاري والفكري فيه .

الأمانة تؤدي إلى إتقان الأعمال التي كُلف بها المسلم ، ويصبح الفرد فاعلاً في مجتمع منتجاً بدل أن يكون مستهلكاً كسولاً ، ويؤدي التحلي بالأمانة إلى إظهار الأكفاء وأصحاب الطاقات العالية ، مما يزيد في تقدم المجتمع المسلم ويزيد من صلابته وتماسكه وبالتالي قوته .

- أنواع الأمانة :

التمسك بدين الله تعالى ، وذلك بالعبادة من صلاة وصوم وزكاة وغير ذلك من العبادات فكل ما اقترض على العباد فهو أمانة ولزم العمل بها وأداؤها بأكمل وجه .

حفظ الجوارح فالأعضاء والجوارح أمانة يجب الحفاظ عليها ولا يستعملها الإنسان إلا فيما يرضي الله سبحانه وتعالى ، فالعين لا ينظر بها إلى حرام والأذن لا يسمع بها ما يغضب الله ، وكذلك باقي الأعضاء لا يستخدمها إلا فيما يرضي الله .

العرض أمانة ، وذلك بحفظ العرض من الفاحشة ، وأن يحفظ العبد كل ما تحت يديه فيما يغضب الله فهو مسؤول عن رعيته .

العمل أمانة ، فالعمل الذي يُؤكل به الإنسان عليه أن يتقنه بأكمله وجه ممكن فإن الله يحب إذا عمل العبد عملاً أن يتقنه .

السر أمانة يجب المحافظة على السر وعدم إفشائه ، فعلى الزوجين مثلاً كتمان سر بعضهما البعض وعدم الحديث عما يدور بينهما الى الآخرين .

الكلام أمانة وذلك بأن يتحدث الشخص بالكلام الحسن ويبعد عن الكلام البذيء فعليه حفظ لسانه فهو محاسب على أقواله .

الولد أمانة يجب الحفاظ عليه وذلك بالتربية الصالحة والرعاية له وتوفير ما يحتاج .

الأمانة في الودائع وذلك بردّ الوديعة إلى أصحابها فمن أمن شخص على وديعته وجب عليه ردها لأصحابها .

- النهاية :-

إنّ تعميق روح الأمانة في أفراد المجتمع والوقاية من الخيانة لا يتسنّى إلا في ظلّ التقوى والإيمان والالتزام الديني والأخلاقي؛ لأنّ أحد جذور الخيانة هو الشرك وعدم الاعتقاد الكامل بقدرة الله تعالى ورازقته .

ولهذا فالأشخاص الذين يعيشون ضعف الإيمان ، ويتصوّرون أنّهم سوف يعيشون الفقر في حالة تحلّيمهم بالأمانة والصدق ، وأنهم سوف لا يحصلون على ما يحتاجونه إلا بواسطة الخيانة ، يكبلون أنفسهم بطوق الخيانة ، ولكن عندما يتحرّكون من موقع تقوية دعائم الإيمان في قلوبهم وتعميق حالة التوكّل والاعتماد على الله تعالى والثقة بوعدده ، فإنّ ذلك يتسبّب في تصحيح مسارهم في عملية الوصول وتحصيل مواهب الحياة .

ومن جهة ثانية ، فإن من الأسباب والعوامل المهمة في الوقاية من التورط بالخيانة هو التفكير والتأمل في عواقبها الوخيمة في الدنيا والآخرة ، وما يترتب عليها من فضيحة وحرمان وزوال الثقة وماء الوجه أمام الخلق والخالق ، وبالتالي الابتلاء بالفقر المزمن الذي سعى إلى الفرار منه بارتكاب الخيانة ورد في نصيحة لقمان لابنه حيث يقول : " يا بُنَيَّ أَدِّ الْأَمَانَةَ تَسْلُمَ لَكَ الدُّنْيَا وَآخِرَتُكَ ، وَكُنْ أَمِينًا تَكُنْ غَنِيًّا " .